

الامانة العامة

مداخلة

معالي السيد احمد بن حلى

نائب الامين العام لجامعة الدول العربية

في

المائدة المستديرة حول ضرورة التحلي بالقيادة السياسية لمنع نشوب
النزاعات ووضع حد لها

اسطنبول في 2016/5/23

السيد الرئيس

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو

اصحاب المعالي والسعادة

السيدات والسادة

اسمحوا لي بدءا ان اثنم عاليا انعقاد القمة العالمية للعمل الانساني، التي يأتي تنظيمها في الوقت الملائم تماما للبحث في افضل السبل التي تتيح ايجاد حلول فعالة لما تواجهه الانسانية من مأس متصلة ومعاناة ممتدة، اصبحت معها مفاهيم العيش المشترك تبدو وكأنها امر بعيد المنال، ولا يفوتني هنا ان اتوجه بخالص التقدير لجمهورية تركيا رئيسا وحكومة وشعبا على ما بذلته من جهود لعقد هذه القمة بالتعاون مع الامم المتحدة في افضل الظروف.

والسؤال الجوهرى الذي يجب ان يطرح اليوم، هل تحقق الهدف الذي قامت عليه الامم المتحدة منذ سبعين عاما؟ وجوابي: قطعاً لا، لان منطقتنا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالذات ما تزال ساحات للصراعات والحروب الاهلية والحروب بالوكالة فعلى سبيل المثال: تسببت الحرب في سوريا وما حولها في احداث اكبر مأساة انسانية بعد الحرب العالمية الثانية، وتتمثل هذه المأساة، علاوة على حجم التدمير وعدد الضحايا في كارثة اللاجئين والنازحين.

وفي اطار تحمل جامعة الدول العربية لمسؤولياتها السياسية والانسانية اؤكد على العناصر التالية:

أولاً: لقد بادرت الجامعة بالتحرك المبكر فور اندلاع الانتفاضات الشعبية لما يسمى بالربيع العربي عام 2011 ليجاد حلول سلمية وحماية المدنيين، قبل ان يتحول الحراك السلمي الى صراع دموي، وقدمت العديد من المبادرات السلمية وطالبت مجلس الامن مرارا استصدار قرار لوقف اطلاق النار في سوريا، ولكن المجلس اخفق في تحمل مسؤولياته وتأخر اربع سنوات على استصدار قراره مما تسبب في تكلفة انسانية عالية، بل وافرزت الازمة نوعا جديدا من الارهاب مثل داعش التي احتلت الارض واسقطت الحدود الجغرافية للدول، وقامت على ايدولوجيات التخريب لكل المعالم الحضارية ومقومات الحياة العصرية، ولكل القيم الدينية والانسانية. لذلك نؤكد هنا، على ضرورة تنفيذ توصيات اصلاح الامم المتحدة، وبالذات ترشيد استعمال الفيتو ليجاد صيغة مرنة تمكنه من تحمل مسؤولياته في المسائل الانسانية وحماية المدنيين، والابتعاد عن اسلوب تعويم الازمات او انتهاج المعايير المزدوجة في التعامل مع قضايا السلم والامن، ومتابعة المتورطين في جرائم الحرب.

ثانياً: نحن على يقين ان المفتاح الحقيقي لحل ازمات الشرق الاوسط المضطرب، تكمن في الاسراع في ايجاد حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية وفقا لمبادرة السلام العربية وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة، والجامعة العربية ملتزمة بهذا الموقف الثابت.

ثالثاً: تعكف الجامعة العربية حالياً على اعداد ميثاق جديد لتطوير عملها، واستحداث اليات لمنع النزاعات، وحلها بالطرق السلمية، مثل مشروع النظام الاساسي لمجلس السلم والامن العربي، وانشاء

قوات عربية مشتركة، والمزمع عرض هذه المشاريع على مؤتمر القمة العربية المقرر انعقادها في يوليو المقبل بمدينة نواكشوط.

رابعاً: تؤكد الجامعة التزامها بالعمل على تشجيع انجاز المسار الديمقراطي في البلدان العربية وترسيخ الحكم الرشيد ومبدأ الشورى، ومحاربة الفساد وتمكين الشباب والمرأة من تولي مواقع صناعة القرار وتجفيف الحاضنات للارهاب، ومواجهة الايديولوجيات المتطرفة التي تتغذى على الازمات والنزاعات الطائفية، وعلى تأجيج نوازع العداوة والبغضاء بين نسيج مكونات المجتمعات العربية.

خامساً: واخيرا نحذر من عودة الحرب الباردة التي اصبحت مؤشراتنا واضحة لما يجري في الشرق الاوسط، ومن خطورة هذا التطور السلبي في العلاقات الدولية، اذ انه لا توجد في هذا النوع الجديد للحرب الباردة خطوط حمراء لا ينبغي تجاوزها. كما كان الحال خلال الحرب الباردة قبل عام 1990 من القرن الماضي.

وشكرا على حسن الاصغاء